تحسين العسكري ونشاطه في جمعية العهد خلال أحداث الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨

الكلمات المفتاحية: تحسين العسكري، جمعية العهد، الحرب العالمية الأولى

نور الهدى تركي طه **ا.د عبد الرحمن إدريس صالح**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

n7745720580@gmail.com **rahman.albeaty@gmail.com**

تاريخ استلام البحث١٣/١٠/٢٠٢٢ **تاريخ قبول نشر البحث١٣/١١/٢٠٢٢**

الملخص

تمثل شخصية تحسين العسكري احدى الشخصيات المهمة والمؤثرة على الساحة العراقية من الناحية العسكرية والسياسية فقد اشترك مع الجيش العثماني في مقارعة الاحتلال البريطاني ومن ثم انضم الى صفوف الثورة العربية الكبرى التي قادها الملك حسين بعد ان قاسى هو وزملاؤه في الجيش العثماني قساوة سياسة الاتحاديين المتمثلة بالاقصاء والتهميش والقتل والاتهام بالتخوين ما جعله يفكر بطريقة يتخلص بها من ذلك الواقع المؤلم فقام مع زملائه بعدة نشاطات عسكرية وسياسية في سبيل الخلاص من ذلك الواقع المر، فجاء هذا البحث ليسلط الأضواء على تلك النشاطات ويبرز الدور المهم الذي قام به .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله الطيبين الطاهرين وبعد.

فبعد ان تفرَّق رجال جمعية العهد في ميادين القتال ووقفوا إلى جانب الدولة العثمانية ولاسيَّما ضباط جمعية العهد ومن بينهم تحسين العسكري، وأسهم بعضهم في القتال ضد الحلفاء في عدد من الميادين، قرَّروا وقف أعمال وأنشطة جمعيتهم خلال الحرب منتظرين ما ستسفر عنه الحرب من نتائج، إلّا أنَّ العثمانيين دأبوا على التقليل من شأن العرب، ولم يفتأوا يتربصون بهم الدوائر، ويتفننون في شتَّى الأساليب لإلحاق الأذى بهم وخاصة في ساحات المعارك، ماجعل الضباط العراقيين ومنهم تحسين العسكري يفكرون في إعادة النظر في تنشيط عمل جمعية العهد، فقاموا بجملة من النشاطات سجلتها لنا كتب التاريخ، وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على بعض نشاطات قادة الجمعية أثناء الحرب العالمية الأولى متخذا من نشاطات تحسين مصطفى العسكري أنموذجا لذلك، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على

مقدمة ومبحثين تتلوهما خاتمة جاء المبحث الأول بعنوان: تحسين العسكري أسرته ونشأته، تحدثت فيه عن أسرة العسكري وولادته ونشأته وثقافته، والمبحث الثاني بعنوان: نشاط تحسين العسكري في جمعية العهد أثناء الحرب العالمية الأولى، وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر التي سلطت الضوء على نشاط الضباط العراقيين في جمعية العهد منها كتاب الدكتور علي الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق) وكتاب الدكتور حازم مجيد الدوري (الضباط العراقيون وتاسيس الدولة القومية) وكتاب الدكتور غسان العطية (نشاة الدولة ١٩٠٨-١٩٢٠) وغيرها من المصادر الأخرى المدونة في قائمة المصادر والمراجع لهذا البحث .

المبحث الأول

تحسين العسكري أسرته ونشأته

ولد تحسين بن مصطفى بن عبد الرحمن في محلة علي أفندي في بغداد[١] في الأول من حزيران عام ١٨٩٢[٢] بدأ تحسين العسكري مشواره العلمي بدراسته في الكتاتيب[٣] وبعد ان تمكن من تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، واصل دراسته في المدرسة الرشدية العسكرية[٤] عام ١٩٠٣، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات[٥] وعند إكماله مراحل المدرسة الرشدية العسكرية، انتقل إلى المدرسة العسكرية[٦] عام ١٩٠٧، التي كان يقصدها أبناء الطبقة المتوسطة للانضمام في السلك العسكري، وهو الهدف نفسه الذي كان يتطلَّع إليه تحسين العسكري[٧] وبعد أن أتمَّ تحسين العسكري مراحلها الثلاث، اتَّبع الطريق الذي سار عليه غالبية الشباب من أبناء جيله في الذهاب إلى إستانبول مع عدد من خريجي المدرسة العسكرية للالتحاق بالكلية الحربية[٨] إذ دخلها عام ١٩١٠، و كانت آخر مرحلة في تسلسل الدراسات العسكرية آنذاك، وبعد أن أكمل مدة دراسته فيها تخرج عام ١٩١٢ برتبة ملازم ثانٍ في المشاة[٩]، شارك في صفوف الجيش العثماني في حربه ضد البريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم انضم بعدها إلى صفوف الجيش العربي أثناء قيام الثورة العربية الكبرى وكان انضمامه إليها عام ١٩١٨ثم عاد إلى العراق عام ١٩٢١ وشارك في تأسيس الجيش العراقي والشرطة العراقية، وتسنم عدة مناصب أمنية وإدارية وسياسية من أهمّها اختياره ممثلا دبلوماسيًا في المفوضية العراقية في مصر وسوف نعرض في الصفحات اللاحقة أهم النشاطات التي قام بها أثناء توليه لتلك المهمة.

المبحث الثاني

نشاط تحسين العسكري في جمعية العهد خلال احداث الحرب العالمية الأولى

أدى اندلاع الحرب العالمية الأولى في آب ١٩١٤، الى انقسام القوى الاوربية الى جبهتين، جبهة الوفاق التي ضمت كلا من (بريطانيا، فرنسا، روسيا)[١٠] وجبهة الوسط التي ضمت (المانيا، النمسا والمجر، بلغاريا)[١١] وعلى أثر ذلك الانقسام الذي حصل بين الدول الاوربية ارتأت الدولة العثمانية فيما بعد دخول تلك الحرب في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤[١٢] الى جانب دول الوسط[١٣]، فسبب دخول الدولة العثمانية هياجا ودويًا كبيرًا لدى الدول الاوربية فشرعت بريطانيا حملتها العسكرية لغزو العراق واحتلاله خوفًا على مصالحها السياسية والاقتصادية، فتفرَّق رجال الجمعية إلى ميادين القتال[١٤] ووقفوا إلى جانب الدولة العثمانية ولاسيَّما ضباط جمعية العهد ومن بينهم تحسين العسكري، واسهم بعضهم في القتال ضد الحلفاء في عدد من الميادين، وقرَّروا وقف أعمال وأنشطة جمعيتهم خلال الحرب منتظرين ما ستسفر عنه الحرب من نتائج، إلّا أنَّ العثمانيين دأبوا على التقليل من شأن العرب، ولم يفتأوا يتربصون بهم الدوائر، ويتفننون في شتى الأساليب لإلحاق الأذى بهم وخاصة في ساحات المعارك، وخير مثال على ذلك أنَّهم كانوا يعالجون الجرحى العثمانيين بشكل لا يتوافق ومعالجتهم للجرحى العرب[١٥]، وإذا وقع بعض العثمانيين أسرى لدى البريطانيين كانوا يحتجون على الضباط البريطانيين بالمعاملة الحسنة للأسرى وتوفير الأرزاق والتجهيزات[١٦] فضلا عن عدم الإطمئنان لبعض المقاتلين العرب في ساحة المعركة، وانعدام الثقة بينهم وإن كانوا يتظاهرون بعكس ذلك فسرعان ما كانوا يتهمونهم بالخيانة[١٧].

إنَّ تلك المعاملة السيئة والخوف من العرب دفعت الضباط العراقيين ومنهم تحسين العسكري الذين كانوا متواجدين في جبهات القتال في العراق إلى إعادة النظر في تنشيط عمل جمعية العهد، والبحث عن وسائل جديدة تتلائم والوضع الحربي الجديد في إحياء الحركة العربية، والعمل على نصرتها، واستغلال فرصة الحرب والاستفادة منها[١٨]، وقد أظهر الضباط العرب ما يدلُّ على إمتعاضهم في مواصلة القتال إلى جانب الدولة العثمانية، إلَّا أنَّهم لم يلزموا أنفسهم بشيء ضدها؛ ولعلَّ السبب في ذلك يعود لعدم تأكدهم من نوايا الحلفاء، إلَّا أنَّ الهزائم المتتالية للجيش العثماني في جبهات القتال ولاسيَّما بعد سقوط الشعيبة وتقدُّم القوات البريطانية لاحتلال الناصرية[١٩] أدت إلى أن يغيُّر ضباط جمعية العهد في العراق شيئا من

سياستهم إزاء الدولة وقد حدث ذلك بالفعل إذ جرت عدة محاولات للاتصال بالبريطانيين للتفاوض معهم من أجل إقامة دولة عربية في العراق[٢٠].

يبرز دور تحسين العسكري في خضم تلك الأحداث بالمشاركة مع أصدقائه الضباط في جمعية العهد بعقد أكثر من مؤتمر سِرَّي لمناقشة مصير البلاد التي كانوا يحاربون فيها بلا جدوى[٢١] فبعد أن سقطت سوق الشيوخ رأى الضابط نور الدين ابراهيم بك، أن يُعزّز القوة هناك ويمد قائد لواء المنتفك العقيد أحمد بك أوراق البغدادي بالرأي، فأنتدب لذلك المقدم عادل بك وضم إليه تحسين العسكري ملحقا عسكريا، وعندما أتيحت الفرصة لتحسين العسكري اللقاء بالجحفل العثماني الذي كان مؤلَّفا من جنود وضباط أكثرهم عراقيون، وفيهم جماعات من المنتمين إلى جمعية العهد سرًّا[٢٢] تمكَّن تحسين العسكري من استمالة أكثر الضباط ممن لم ينتمِ الى الجمعية، وانتهى بهم المطاف إلى عقد أجتماع سرَّيَّ ينظم توجهاتهم ويرسم الخطط التي ينفذوها بمرور الوقت[٢٣]، وكان انعقاد ذلك الأجتماع في الناصرية بتاريخ ١٤ تموز ١٩١٥[٢٤] في دار يوسف العزاوي[٢٥] إذ نُوقشت فيه الهزائم المتتالية للجيش العثماني ومصير العراق بعد الاحتلال البريطاني، وقد خرج الأجتماع بعدد من المقررات منها: مفاوضة الإنكليز مقابل منح العراق الاستقلال تمهيدًا لاستقلال بقية الأقطار العربية، وانفصال جيش المنتفك عن الجيش العثماني ويبقى مرابطًا بسلاحه في الفرات ليكون النواة المهمة للجيش العراقي، والمداولة بين رؤساء عشائر المنتفك لتأييد تلك القرارات[٢٦].

حضر مؤتمر الناصرية عدد من الضباط[٢٧]، فيما تخلف آخرون لانشغالهم في ميدان القتال، وبدأ الأجتماع بتوزيع الأدوار بعد ذلك، فكان من نصيب تحسين العسكري وتوفيق وهبي[٢٨] وفتاح رمزي، اعتقال قادة إدارة الجيش العثماني وهم القائد أحمد بك أوراق البغدادي، والضابط الركن المقدم عادل بك، وذلك بسبب خشية الأعضاء من هاتين الشخصيتين والتي يمكن لها التأثير في القرارات المتخذة[٢٩]، وأُوكلت مهمَّة مفاوضة الشيخين عجمي السعدون[٣٠]، وخيون العبيد[٣١] إلى الضابط يوسف العزاوي الذي استطاع أن يقنعهما بالأمر، إلَّا أنَّ الرياح في نهاية المطاف جاءت بما لا تشتهي السفن، فقد رفض البريطانيون طلب الشيخ عجمي باشا السعدون، القاضي بإعطاء حق الاستقلال للعراق شرط التعاون معهم ومن ثم تزعزعت ثقة الضباط العراقيين بالبريطانيين ولاسيما عندما لمسوا منهم خلاف ما كانوا

يظنون مما اضطرَّهم إلى الاستمرار في المقاومة على الرغم من الضعف الذي كانوا يعانون منه[٣٢].

ومن المؤتمرات المهمة التي عقدها حزب العهد في العراق وكان لتحسين العسكري نشاط وحضور مهم فيها، وذلك حين فشلت مفاوضات الضباط العراقيين مع البريطانيين والعثمانيين في مؤتمر الكوفة، فكَّر ضباط فرع العهد في العراق بانتهاز فرصة الحرب العالمية الأولى للقيام بحركة مستقلة عن كلا الجانبين البريطاني والعثماني والإتخاذ من جزيرة السيد أحمد الرفاعي المتصلة بأراضي الشيخ قصَّاب شيخ عشائر السَّراي[٣٣] مقراً لتلك الحركة، وقد شارك تحسين العسكري في التحشيد لتلك الحركة وتأليب العشائر والمجاهدين لتكوين كتلة كبيرة معززة لمطالب حزب العهد، وفي هذا الصدد ذكر تحسين العسكري "**لما كنت من جملة المنتسبين إلى هذا الحزب والمتشبعين بمبادئه لم يكن ليسعني إلَّا أن استغلَّ وظيفتي الرسمية والمنزلة التي كنت عليها بنظر القائد التركي خليل باشا كي أقوم بقسط من واجبي لبلادي وقومي في مثل هذه الظروف**"[٣٤]، لذا باشر تحسين العسكري مع مجموعة من الضباط في محاولة اقناع شيوخ العشائر ونجحوا في كسب أكثرهم، وتعهَّد تحسين العسكري بإيجاد المال من مخصصات العشائر الشهرية التي كان مكلَّفا بإيصالها في أكثر الأحيان إليهم، وكان همُّ تحسين العسكري هو جمع المال والعمل مع العشائر والمجاهدين من جهة، ومن جهة أخرى كان يخطط للهروب من الجيش العثماني ونشر أفكار الحزب بحُرِّية تامَّة بين رؤساء عشائر لوائي العمارة والبصرة، ومن أجل تنفيذ تلك المهمة اجتمع بعدد من أصحابه الضباط وخرجوا بعدد من المقررات، من تلك المقررات أخذ الأموال الكافية ودفنِها في مكان معين من الجزيرة لحين الحاجة إليها، وسعى للهروب من الجيش والعمل على نشر الدعاية لحزب العهد في العمارة والبصرة[٣٥] إلَّا أنَّ تلك المساعي بائت بالفشل؛ وذلك لعدم وجود المركزية في التخطيط والتنفيذ، وكذلك عدم وجود الممول، ممَّا ساعد على أعاقة عملية الهروب التي كان تحسين العسكري مخطّطا لها من قبل، الأمر الذي اجبره على البقاء في صفوف الجيش العثماني والتطلع ومتابعة التغيرات على الساحة العراقية[٣٦].

إنَّ هذه الأعمال التي قام بها تحسين العسكري قد عكست الأثر الفكري والسياسي لأعضاء حزب العهد الذي كان يسعى إلى إيجاد قاعدة شعبية تستند عليها أداة التغيير العسكري، فضلا عن الابتعاد عن حالة الفوضى السياسية والتخبط الميداني غير المنظم

لأعضاء الحزب[٣٧]، وفضلا عن تلك الاجتماعات المتكررة فقد كان لتحسين العسكري محاولات فردية متمثلة في الاتصال بأعضاء العهد الذين هم خارج سلطة الاتحاديين، أو محاولة إنقاذ بعض منهم من أيادي البطش الاتحادية، فمّمن حاول أن يتصل به تحسين العسكري الضابط نوري السعيد عندما كان مقيما في البصرة تحت حماية طالب النقيب من أجل الوقوف على أهم الأحداث وتحديد الموقف من الحكومتين المتنازعتين، إلَّا أنَّه لم يتمكن من اللقاء به، واكتفى بمراسلة السيد مزاحم الباجه جي الذي أبلغه باعتقال نوري السعيد ونفيه إلى الهند على يد السلطات البريطانية، كما حذَّره من البقاء في البصرة، فعاد تحسين العسكري أدراجه إلى صفوف الجيش العثماني بعدما حامت حوله الشكوك من قبل سلطات الإتحاديين [٣٨].

كان لتحسين العسكري محاولات جريئة سعى من خلالها إنقاذ بعض الزملاء من الضباط المنتمين لحزب العهد، فقد أنقذ عاصم الجلبي[٣٩] من شبح الموت عندما اتُّهم بأنَّه من مؤسسي حزب العهد في العراق، وأنَّه من القائمين ببثّ الدعاية ضد سلامة الدولة، وكذلك مساعدته لزميله ثابت عبد النور[٤٠] الذي كان من جملة السياسيين المتهمين بالانتماء لجمعية العهد عندما جيء به مخفورًا من الموصل، وبقي في السَّرية التي كان يعمل فيها تحسين العسكري لمدة أسبوع، قال عنه تحسين العسكري واصفاً حالته : "**وقد كنا دائما نلاحظه ونساعده وكان موقفه خَطِرًا جدًا لأنَّ أقل شبهة أو شهادة ضده تكفي للقضاء بإعدامه**"[٤١]، ومن بين تلك المحاولات محاولته النبيلة لإنقاذ عائلة زميله إبراهيم الراوي[٤٢] الذي أرسل كتاباً إلى والده في عام ١٩١٧ يُعْلِمه فيه بأخبار الثورة العربية الكبرى، وعن موقف الشريف حسين وغاياته وغير ذلك من الكلمات المشجعة للثورة والدعاية لها ومن سوء الحظ وقوع ذلك الكتاب بيد القائد أحمد بك أوراق البغدادي قائد جحفل الفرات، فطفق أحمد بك يبحث عنه فسأل تحسين العسكري الذي كان يعمل مرافقا له حينذاك، فأقنعه تحسين العسكري بأن يتولى أمر التحقيق بنفسه ولمَّا علم تحسين العسكري بمضامين ذلك الكتاب وما تنطوي عليه من مخاطر تُهدد عائلة الراوي حاول المماطلة أكثر من مرة في البت بأمره إلى أن مضت مدة شهر عليه، فقام بإتلاف الكتاب وإنهاء قضيته[٤٣].

نخرج مما تقدم بنتيجة مهمة تتعلق بالاسباب التي جعلت تحسين العسكري يفكر ويبحث عن طريق حقيقي يترك من خلاله الجيش العثماني ومن تلك العوامل الروح الوطنية والقومية

التي كان يتحلَّى بها، والرغبة في الاستقلال وتكوين دولة عربية موحدة، فضلا عن سياسة الإقصاء والتهميش والاستبداد التي مارسها الاتحاديون ضد العرب بشكل عام، وضباط العرب في الجيش العثماني بشكل خاص، كل تلك الأسباب وغيرها جعلت تحسين العسكري يبحث عن ملاذٍ آمن يحقق من خلاله طموحاته وآماله، فوجد في الثورة العربية الكبرى خير ملاذٍ يأوي إليه ويخدم القضية العربية، كذلك كشف البحث عن العقلية السياسية والعسكرية الفذة التي كان يتحلى بها تحسين العسكري وزملاؤه من خلال تعاطيهم مع مجريات الاحداث على الساحة العسكرية .

Abstract

Tahsin al-Askari and his activity in the Covenant Society during the events of World War I

١٩١٤-١٩١٨

Keywords: Tahseen Al-Askari, Al-Ahed Society, World War I

Nour Al-Huda Turki Taha Prof. Dr. Abdul Rahman Idris Saleh

Diyala University/College of Education for Human Sciences The personality of Tahseen al-Askari is one of the important and influential figures on the Iraqi arena from a military and political point of view. He participated with the Ottoman army in fighting the British occupation. Then, he joined the ranks of the Great Arab Revolt led by King Hussein after he and his colleagues in the Ottoman army suffered the harshness of the unionist policy of exclusion and marginalization, murder and accusations of treason. This made him thinking of a way to get rid of that painful reality, so he and his colleagues carried out several military and political activities in order to get rid of that bitter reality. This research came to shed light on those activities and highlight the important role that he played.

الهوامش:

(١) تقع المحلة قرب باب المعظم بجانب الرصافة ، عند مدخل شارع الخلفاء.

(٢) حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦ ، ص٢٧؛ محمد علي الصويكري، معجم أعلام الكرد، مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر، السليمانية، ٢٠٠٥، ص١٦٠؛ مؤيد الونداوي، شخصيات عراقية في وثائق بريطانية ١٩٣٥–١٩٥٨، دار الوضاح للنشر، عمان، ٢٠١٧، ص٢٠٦.

(٣) الكتاتيب: هي إحدى أماكن التعليم التي انتشرت انتشارًا واسعًا في الولايات العراقية، وممَّا ساعد على ذلك أن الدولة العثمانية بداية الأمر لم تعتبر الخدمات التعليمية من اختصاصها أو واجهتها وإنَّما اختصاص الجماعات والأفراد، وكان التعليم في تلك الكتاتيب مجانيًّا يتم

في الجامع أو دار (الملا)، إلَّا أنَّ الأهالي عادة ما يسهمون في تقديم الأموال البسيطة إلى المعلمين (الملالي) الذين يعلمون أولادهم الخط والقراءة وحفظ القرآن الكريم ، فضلا عن دروس الحساب. ينظر: إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، ط١، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢، ص٢٦.

(٤) المدرسة الرشدية العسكرية: هي من أولى المدارس التي أسِّست في العراق في عهد الوالي مدحت باشا عام ١٨٧٠، ويعد تأسيسها في بغداد أوَّل خطوة لنشر الثقافة الحديثة، وكان يُقبل فيها فقط خريجوا الدراسة الابتدائية (الكتاتيب)، وأهم المناهج الدراسية التي تُدرَّس فيها هي: الرياضيات، والهندسة، والحساب، والجغرافية، والتاريخ، والنحو، ومبادئ العلوم الدينية ، والقواعد العربية، فضلا عن تدريس اللغة التركية، والعربية، والفارسية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، فضلا عن صف تمهيدي للذين لا يتقنون اللغة التركية عرف باسم "الاحتياط" وأنَّ الدراسة في المدرسة الرشدية تعادل الدراسة المتوسطة في وقتنا الحاضر. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، ط١، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٥٩، ص١٥٥؛ نور إبراهيم نجم العزاوي، المدارس العسكرية العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠٢١، ص١٠٧-١٠٨.

(٥) محمد رؤوف طه الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، ج١، مطبعة البصرة، البصرة، ١٩٧٢، ص١٧.

(٦) المدرسة العسكرية: هي مدرسة داخلية كانت تقبل خريجي المدرسة الرشدية العسكرية، والتعليم فيها مجانا، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، اقتصرت على تدريس اللغات والجبر والهندسة والمثلثات والتاريخ ، وادارتها إدارة عسكرية ، وكل المدرسين فيها من ضباط الجيش العثماني ينتمون إلى الصنوف المختلفة، وبعد تخرج الطلبة من الإعدادية العسكرية تقوم الحكومة بأرسال بعضهم على نفقتها إلى إسطنبول لإكمال دراستهم العسكرية العالية، وكانت ولاية بغداد أولى الولايات التي افتتحت فيها المدرسة العسكرية، أصبح من خلالها العراق أكثر البلدان العربية نصيبًا من الرجال العسكريين. ينظر: جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص١٧٢-١٧٤؛ سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج١، مطبعة حداد، البصرة، ١٩٧٥، ص٢٨.

(٧) جميل موسى النجار، المصدر سابق، ص١٧٣.

(٨) الكلية الحربية: أنشأت عام ١٨٣٤ في إستانبول، على نمط المدرسة العسكرية الفرنسية، اهتمت بتدريس اللغة الفرنسية في السنوات الأولى من إنشائها، ولكنَّها مع مرور الزمن غلب عليها الطابع الألماني، لتأثيرها باستخدام البعثات العسكرية الألمانية في الدولة العثمانية، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

ينظر: مديرية التطور القتالي، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج١، ط١، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦، ص٨٥؛ "الثورة" (جريدة)، بغداد، العدد ٧٢٠٥، ٢٠ شباط ١٩٩٠.

(٩) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج١، ط١، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٦، ص١٤.

(١٠) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩، ط١، دار ابن حبتور، بغداد، ١٩٨٠، ص١٧٦.

(١١) توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩، ص٤٠.

(١٢) يوسف حسين عمر، تركيا التاريخ السياسي الحديث والمعاصر ١٩٢٣-٢٠١٨، المركز العربية للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢١، ص٣٧.

(١٣) توفيق برو، القضية العربية..، ص٤٠.

(١٤) عبد المنعم الغلامي، أسرار الكفاح الوطني في الموصل، ج١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨، ص١٥.

(١٥) محمد حسين الزبيدي، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية وتاريخ العراق المعاصر، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٩، ص٤١.

(١٦) إبراهيم الراوي، مذكراتي من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨، ص١٥-١٦.

(١٧) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ج١، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢، ص٤٠.

(١٨) حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون وتأسيس الدولة القومية ١٩٠٨-١٩٤١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢، ص٩٤.

(١٩) غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨، ص١٤٠؛ عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون، السعدون والسياسة العثمانية ١٨٦٩-١٩١٧، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦، ص١٨٢.

(٢٠) غسان العطية، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٢١) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص٧٩.

(٢٢) من الضباط العراقيين المقدم صادق الشيخلي، تحسين علي ، يوسف العزاوي، رشدي القبطان، عبد الرحمن الاعظمي، إسماعيل نامق، يوسف حنظل، موفق الكامل، عيسى الوتري، ومن الضباط السوريين

المقدم توفيق الحموي، المقدم صادق الجندي. ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٠٥.

(٢٣) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص٨٠.

(٢٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية..، ج٤، ص٢٠٥؛ هيوا حميد شريف، توفيق وهبي حياته ودوره السياسي والثقافي ١٨٩١-١٩٨٤، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٣٢.

(٢٥) يوسف العزاوي: ولد عام ١٨٩٠ في بغداد، ودرس في مدارسها الابتدائية، ثم انتقل الى إستانبول للدراسة في مدرستها الحربية الملكية وتخرج منها عام ١٩١٠، تدرج في الرتب العسكرية حتى حصل على رتبة عقيد، اشترك في مؤتمر الناصرية الذي عقد عام ١٩١٥ الى جانب عدد من الضباط العراقيين للتباحث في مستقبل العراق، كما التحق بجيش الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٨. ينظر: حازم مجيد الدوري: دور الضباط العراقيين في ثورة العرب الكبرى عام ١٩١٦، "جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية" (مجلة)، العدد ١٠، مج١٦، ٢٠٠٩، ص٢٥٦، نقلا عن اضبارة يوسف العزاوي التقاعدية.

(٢٦) توفيق برو، القضية العربية..، ص٤١٣.

(٢٧) الضباط الذين شاركوا في المؤتمر هم كلا من ضابط الركن توفيق وهبي، والمرافق فتاح رمزي، والضابط خلف خيري، ومدير الصحة البدرخاني. ينظر: تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص٨٠.

(٢٨) توفيق وهبي: ولد عام ١٨٨٩ في السليمانية، ودرس مراحل دراسته الأولية فيها، ثم انتقل إلى إسطنبول للدراسة في مدرستها الحربية، وتخرج منها برتبة ملازم سنة ١٩٠٨، ثم دخل الى كلية الأركان وتخرج منها، شارك مع الجيش العثماني في معظم معاركه خلال الحرب العالمية الأولى، تولى عدة مناصب سياسية وإدارية منها: عين محافظا للسليمانية عام ١٩٢٩، ووزيرا للاقتصاد عام ١٩٤٣، وعين وزيرا للمعارف عام ١٩٤٨، كان عضوا مؤسسا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٨، وعضوا في الجمعية الجغرافية البريطانية. ينظر: هيوا حميد شريف، المصدر السابق، ص ٢٣-٤٠؛ خالد احمد الجوال، موسوعة وزراء الدفاع في العراق من الاحتلال البريطاني الى ما بعد الاحتلال الأمريكي، ط١، دار ومكتبة البيارق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠، ص١٨٢.

(٢٩) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص٨١؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية..، ج٤، ص٢٠٦.

(٣٠) عجمي السعدون: وهو عجمي بن سعدون ولد عام ١٨٨١ في عربستان، من أبرز شيوخ عشائر المنتفك، وسمي بالعجمي نسبة لولادته في أراضي العجم، شارك في معظم المعارك التي

خاضها والده سعدون مع العشائر والدولة العثمانية وقد تولى زعامة قبيلة المنتفك بعد وفاة والده عام ١٩١١، وبرز دور عجمي السعدون عندما احتلت القوات البريطانية العراق عام ١٩١٤ اذ تولى قيادة المجاهدين في صد الهجمات البريطانية، فاشترك في معركة الشعيبة واستمر في مقاومة الاحتلال حتى احتلال العراق بالكامل على يد القوات البريطانية حيث سافر إلى تركيا وبقي هناك لحين وفاته عام ١٩٦٠. ينظر: أحمد العامري ناصري، القاموس العشائري العراقي، ج١، ط١، مطبعة الرافدين، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٣٩-١٤٢.

(٣١) خيون العبيد: وهو خيون بن عبيد بن جبير ولد عام ١٨٩٠، رئيس قبيلة العبود من عشائر المنتفك، تولى زعامة قبيلته وسنه لا يتجاوز الثالثة عشرة ، تولى عدة مناصب إدارية وسياسية منها: عين قائمقام للشطرة عام ١٩١٥ و مرة ثانية عام ١٩٢١، غير انه التحق بالانكليز وعينه السير برسي كوكس حاكما للشطرة عام ١٩١٧، تولى حكم السراي عام ١٩٢٠، انتخب نائبا عن لواء المنتفك عام ١٩٢٥ و ١٩٣٠ و ١٩٣٣، واختير عضوا في مجلس الاعيان عام ١٩٤٥ و ١٩٥٤، توفي في الشطرة عام ١٩٧٠. ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ص٣٦١.

(٣٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية..، ج٤، ص٢٠٥.

(٣٣) وقع الاختيار على هذه المدينة لعدة اعتبارات ومميزات منها: أن لهذه الجزيرة بُعدًا عسكريا تكتيكيا يتمثل بوقوعها بين جيوش الدولتين العثمانية والحلفاء، وكانت في وضع لا تمتد اليه ايادي الطرفين المتحاربين مع وجود كثافه عشائرية مجتمعة فيها، فضلا عن المجاهدين الذين جاءوا من أماكن أخرى، وكذلك احتياج الدولتين الى دعم هذه العشائر ورغبة ضباط حزب العهد للعمل مع هذه العشائر لتنفيذ خططهم قدر المستطاع وفيما لو لم يُتح لضباط العهد نجاح هذه المحاولة يكون مجال الهرب والتخلص من مطاردة العثمانيين ممكنا. تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص ١١٥؛ "النهضة العراقية"، العدد ٢٢،٢٨ أيلول ١٩٢١؛ حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون..، ص٩٤.

(٣٤) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص١١٥-١١٦.

(٣٥) المصدر نفسه ، ص١١٦.

(٣٦) فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٤؛ توفيق برَّو، القضية العربية..، ص٤١٤.

(٣٧) حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون..، ص٩٥.

[٣٨] تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص٧٠-٧١؛ فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٣-١٩٢١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٧، ص ٧٢.

[٣٩] عاصم الجلبي: ولد عام ١٨٩٣ في الموصل، يعد من أوائل المشتغلين في القضية العربية الى جانب الضباط العراقيين، تعين في دوائر الدولة عام ١٩١٩ أبان الاحتلال البريطاني للعراق، وتولى مناصب تربوية كثيرة في بغداد والموصل وغيرهما، عين مديراً للمعارف في الموصل عام ١٩٢٢، ثم عين في مديرية دار العلوم (كلية الشريعة)، وفي عام ١٩٤٨ اصبح مفتشاً عاماً في مديرية الأوقاف العامة، توفي عام ١٩٦٢. ينظر: عبد الله الجبوري، مكتبة الأوقاف العامة تاريخها ونوادر مخطوطاتها، ط١، مطبعة العارف، بغداد، ١٩٦٩، ص٤٨.

[٤٠] ثابت عبد النور: ولد عام ١٨٩٠ في الموصل، اتم دراسته الابتدائية والاعدادية فيها، ثم قصد إستانبول والتحق بمدرسة الحقوق، تولى بعد ذلك عدة مناصب سياسية منها: انتخب نائبا عن الموصل عام ١٩٢٥-١٩٢٨، وعين مديرا لأمور النفط في وزارة الاقتصاد والمواصلات عام ١٩٣١، وعين مشاورا في المفوضية العراقية في لندن عام ١٩٣٣، وقائما باعمال المفوضية وقنصلا في جدة عام ١٩٣٧، توفي في بغداد عام ١٩٥٧. ينظر: نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣، ص١٣٠؛ مير بصري، اعلام السياسة..، ج٢، ص٣٥٤-٣٥٦.

[٤١] تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص١٥٨.

[٤٢] إبراهيم الراوي: عسكري وسياسي عراقي ولد عام ١٨٩٥ في الرمادي، أكمل فيها مراحل دراسته الأولية، ثم دخل الثانوية العسكرية في بغداد عام ١٩٠٦ وبعد ان أكمل مراحلها، انتقل إلى إستانبول للدراسة في كليتها الحربية وتخرج منها عام ١٩١٤، التحق الى جانب الضباط العراقيون في جيش الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، تولى عدة مناصب إدارية وسياسية منها: عين مديرا لصحة العمارة عام ١٩٣٠، ثم مديرا لصحة بغداد عام ١٩٣١، وعين وزيرا للمعارف عام ١٩٤٤، وانتخب نائبا عن بغداد عام ١٩٤٦، وشغل وظيفة سفير في تركيا، توفي عام ١٩٨١. ينظر: حسن نعمة بيتي، إبراهيم الراوي ودوره العسكري والسياسي ١٨٩٥-١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص١٠-٨٠.

[٤٣] تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية..، ج١، ص١٥٨.

اولًا: المصادر العربية

- أحمد العامري ناصري، القاموس العشائري العراقي، ج١، ط١، مطبعة الرافدين، بغداد، ٢٠٠٩.
- إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، ط١، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢.

- إبراهيم الراوي، مذكراتي من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨.
- توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩.
- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.
- حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون وتأسيس الدولة القومية ١٩٠٨-١٩٤١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢.
- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج١، مطبعة حداد، البصرة، ١٩٧٥.
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، ط١، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٥٩.
- عبد الله الجبوري، مكتبة الأوقاف العامة تاريخها ونوادر مخطوطاتها، ط١، مطبعة العارف، بغداد، ١٩٦٩.
- عبد المنعم الغلامي، أسرار الكفاح الوطني في الموصل، ج١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥.
- غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.
- فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٣-١٩٢١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٧.
- ـــــــ ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٨.
- فاضل حسين واخرون، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩، ط١، دار ابن حبتور، بغداد، ١٩٨٠.

- فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ج١، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢.
- محمد حسين الزبيدي، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية وتاريخ العراق المعاصر، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٩.
- محمد رؤوف طه الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، ج١، مطبعة البصرة، البصرة، ١٩٧٢.
- مديرية التطور القتالي، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج١،ط١،الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦.
- مؤيد الونداوي، شخصيات عراقية في وثائق بريطانية ١٩٣٥-١٩٥٨، دار الوضاح للنشر، عمان، ٢٠١٧.
- مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.
- نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.
- يوسف حسين عمر، تركيا التاريخ السياسي الحديث والمعاصر ١٩٢٣-٢٠١٨، المركز العربية للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢١.

ثانيًا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- حسن نعمة بيتي، إبراهيم الراوي ودوره العسكري والسياسي ١٨٩٥-١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
- عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون، السعدون والسياسة العثمانية ١٨٦٩-١٩١٧، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦.
- هيوا حميد شريف، توفيق وهبي حياته ودوره السياسي والثقافي ١٨٩١-١٩٨٤، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- نور إبراهيم نجم العزاوي، المدارس العسكرية العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠٢١.

ثالثًا: الموسوعات والمعاجم:

- حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.
- خالد احمد الجوال، موسوعة وزراء الدفاع في العراق من الاحتلال البريطاني الى ما بعد الاحتلال الأمريكي، ط١، دار ومكتبة البيارق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠.
- محمد علي الصويكري، معجم أعلام الكرد، مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر، السليمانية، ٢٠٠٥.

رابعًا: المذكرات الشخصية:

- تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج١، ط١، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٦.
- خيرية قاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي ١٩١٤-١٩٣٠، ج١، ط١، دار النمير، بيروت، ١٩٧٥.

خامسًا: البحوث:

- حازم مجيد الدوري: دور الضباط العراقيين في ثورة العرب الكبرى عام ١٩١٦، "جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية" (مجلة)، العدد ١٠، مج١٦، ٢٠٠٩.
- خلود عبد اللطيف عبد الوهاب واخرون، المساعي البريطانية لاستمالة عجمي السعدون ١٩١٤-١٩١٨، "دراسات تاريخية" (مجلة)، كلية التربية-جامعة البصرة، العدد٢١، مج ٢٠١٦، ٢٠١٦.

سادسًا: الصحف:

- الثورة، بغداد، العدد ٧٢٠٥، ٢٠ شباط ١٩٩٠.
- النهضة العراقية، العدد ٢٢،٢٨ أيلول ١٩٢١.